

شرح متن العقيدة الطحاوية-تابع وإن محمد عبد المصطفى ونبيه المجتبى ورسوله المرتضى-الشيخ وليد السعیدان

وليد السعیدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعیدان حفظه الله يقدم من شرح متن العقيدة الطحاوية الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على رسول الله الامين وعلى الله واصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين - [00:00:15](#)

اما بعد اكمالا لمسائل النبوات التي ذكرها الامام الطحاوي رحمه الله تعالى في القطعة التي قرأنها قبل درسين ولا ادري عن رقم المسألة التي وقفنا فيها ان كنتم ترقومون على كل حال المسألة - [00:00:42](#)

من جملة هذه المسائل ان نقول من جملة هذه المسائل ان نقول لو سألنا سائل وقال ما وظيفة الانبياء؟ وما دورهم في هذه الحياة ولماذا بعثهم الله عز وجل لعباده - [00:01:02](#)

نقول لقد قررت الاadle ان وظيفة الانبياء تشتمل على عدة امور الامر الاول البلاغ المبين يبلغون عن الله عز وجل شريعته ويدلون الناس على ما يريد الله عز وجل منهم - [00:01:22](#)

قال الله عز وجل فهل على الرسول الا البلاغ المبين؟ ومن جملة وظائفهم كذلك الدعوة الى الله الدعوة الى الله قال الله تبارك وتعالى عن نبیه صلی الله علیه وسلم قل هذه سبیلی ادعو الى الله علی بصیرة - [00:01:45](#)

ومن اتبعني ومن هذه الوظائف التبشير والانذار. التبشير والانذار. قال الله طبعا يبشرؤن من اطاع من من اطاع امر الله عز وجل واتبع صراطه المستقيم بالجنة. وينذرون من عصاه وتتكب عن صراطه المستقيم بالنار. قال الله تبارك وتعالى [00:02:09](#)

وتعالى رسلا مبشرین ومنذرين. ومنها كذلك اقامة الحجة على عباد على العباد. اقامة حجة الله عز وجل على عباده كما قال الله عز وجل لان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسول لان لا يكون للناس على الله - [00:02:31](#)

حجۃ بعد الرسول. وقال الله تبارك وتعالی يا ایها يا اهل الكتاب قد جاءکم رسولنا یبین لكم على فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشیر ولا نذیر فقد جاءکم بشیر ونذیر والله علی کل شيء قادر - [00:02:55](#)

ومنها كذلك اصلاح النفوس وتزكيتها قال الله تبارك وتعالی هو الذي بعث في الاميين رسولنا منهم يتلو عليهم ایاته ويزکیهم. ویعلمهم الكتابة والحكمة وان كانوا من قبل لفی ضلال مبين. ومنها كذلك تقویم الافکار المنحرفة. واصلاح العقائد الضالة - [00:03:12](#)

تقویم الافکار المنحرفة واصلاح العقائد الضالة وهذا ادلته كثيرة. فجميع الاadle التي تأمر بالتوحید وتنهی عن الشرک على لسان الرسل هي من جملة ذلك ولما رأى النبي صلی الله علیه وسلم هو واصحابه يوما قد رمي به قال ماذا كنتم تقولون في هذا في الجahiliyah؟ فقالوا - [00:03:37](#)

كنا نقول ولد اللیلة رجل عظیم ومات اللیلة رجل عظیم. فقال انه ليس كذلك ولكن الله اذا قضى الامر في السماء الى اخر الحديث. اذا هناك تقویم لهذه الافکار والافکار. ولما کسبت الشمس وخشفت او خسفت على عهده صلی الله علیه وسلم. قال الناس انما کشفت الشمس لموت ابراهیم - [00:04:08](#)

ابن النبي صلی الله علیه وسلم فخطب عليه الصلاة والسلام بهم وقال ان الشمس والقمر ایتان من ایات الله وانهما لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته. اذا هذه مهمة الرسل. ومنها كذلك سیاست الامم. سیاست الامم - [00:04:28](#)

وفصل الخصومات والحكومات بينها. قال الله تبارك وتعالی يا داود انا جعلناك خلیفة في الارض فاحکم بین الناس بالحق ولا تتبع

الهوى فيفضل عن سبيل الله. وقال الله عز وجل عن نبيه وان احکم بينهم بما انزل الله - 00:04:48

هذا وظيفة الرسل انهم يسوسون الامم. وقال النبي صلى الله عليه وسلم كانت بني اسرائيل تسوسهم الانبياء. كانت بني اسرائيل 00:05:08 تسوسهم الانبياء. كلما هلك نبي بعث الله نبيا اخر. وبما ان - 00:05:08

علماء ورثة الانبياء فالواجب على العلماء ان يسلكون هذا المسلك وان يقوموا بهذه الوظائف. المقدور عليها على العلماء ان يحرصوا على التبليغ وعلى الدعوة الى الله وعلى تبشير الناس وانذارهم وعلى اصلاح عقائدهم وتقويم افكارهم - 00:05:28

لمناهجهم ودلائلهم على الخير وامرهم بالمعرفة ونهيهم عن المنكر وسياستهم بالحق والعدل والهدى والانصاف عدل لان العلماء ورثة الانبياء. فاذا يقومون بما يقوم به الانبياء. ومن المعلوم ان امة محمد صلى الله عليه وسلم لن يبعث فيها نبي بعده. فاذا العلماء في هذه الامة يقومون مقام الانبياء في امم بني اسرائيل - 00:05:48

العلماء من هذه الامة يقومون بوظيفة الانبياء في بني في بني اسرائيل الا ان النبي يوحى اليه والعالم لا يوحى اليه لم؟ للاستفادة العالم بما في الكتاب والسنة من الوحي عن غيره. يوحى اليه بماذا؟ الشريعة كاملة. جميع ما في - 00:06:18

الكتاب والسنة يتطلب تطبيقه وليس فيه شيء ينسخ بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم. ومن المسائل كذلك في باب قوات لو سألنا سائل وقال من الاحكام التي اختص بها الانبياء دون غيرهم من البشر؟ ما الاحكام التي اختص بها الانبياء - 00:06:38

دون غيرهم من البشر الجواب من المعلوم ان الاصل ان الانبياء احكامهم كاحكام سائر البشر.فهم من جملة البشر. فقالها نوح لقومه انما انا بشر مثلكم من قالها هود لقومه وصالحوا لقومه وقالها النبي صلى الله عليه وسلم لقومه وجميع الانبياء - 00:06:58

رسل كلهم من البشر مولودون من اب وام كما يولد سائر البشر. الا من خصه الله عز وجل بلا اب ولا بان خلقهم بلا اب ولا ام كادم. او من خلقهم بام بلا ابكي كعيسي عليه الصلاة - 00:07:21

السلام والا فالاصل ان احكام البشرية تجري عليهم وسيأتيانا هذا في قاعدة خاصة ان شاء الله. او في مسألة خاصة. لكن لشرفهم وعلو رتبتهم وعظم منزلتهم عند الله عز وجل. اختصهم الله تبارك وتعالى بحمل من الاحكام خالفوا فيها سائر البشر - 00:07:41

فهي من الاحكام الخاصة بهم. منها اختصاصهم بالوحي الذي تحصل به النبوة. فلا يوحى الله عز وجل وحيا تحصل النبوة والرسالة تحصل به النبوة والرسالة الا للانبياء والرسل فقط ان قلت اولم يقل الله عز وجل واوحينا الى ام موسى مع انها ليست نبيا. بل قال

الله عز وجل ابعد - 00:08:01

قال واوحى ربك الى النحل. فنقول لقد قيدنا الوحي بالوحي الذي تحصل به النبوة. لان الوحي له معنى اللغة ومعنى في الشرع. والمقصود من هذا من هذه الخصيصة هو معنى الوحي في الشرع وليس معناه في اللغة. فان قلت وما معناه في اللغة - 00:08:27

فاقول معناه في اللغة الاعلام بخفاء. كل من اعلمك بخفاء فقد اوحى اليك. كما قال الله عز وجل يوحى بعضهم الى بعض زخرف وقولي غرورا في علم بعضهم بعضا الباطل بهذا الخفاء بخفاء. ولكننا لا نقصد ذلك. وانما نقصد بهذه النقطة - 00:08:47

الوحي الذي تحصل به النبوة. فقوله عز وجل واوحى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده. ليس هو المعنى من قوله الى ام موسى او واوحى ربك الى النهر. فهذا وحي وهذا وحي اخر - 00:09:07

ومما اختص به الانبياء كذلك العصمة ومسألة العصمة من المسائل الدقيقة التي لا بد ان ننتبه لها فنقول فيها وبالله التوفيق بالاختصار الشديد اجمع اهل السنة والجماعة على ان الانبياء والرسل معصومون من الواقع في الشرك. لا - 00:09:25

يمكن ابدا ان يقع نبي في شيء اسمه الشرك. لا شرك اكبر ولا شرك اصغر. الانبياء معصومون من الشرك بالاجماع فان قلت وكيف تقول ذلك وقد قال الله تبارك وتعالى ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت. فنقول هذا تعليق - 00:09:53

قل للشرط هذا تعليق للشيء بشرطه. هذا تعليق للشيء بشرطه كقول الله تبارك وتعالى قل ان كان للرحمٰن ولد فانا اول العبادين والعلماء متفقون على ان ما علق بالشرط لا يلزم تصور وقوعه. العلماء متفقون على ان - 00:10:13

كما علق بالشرط لا يلزم ان يتتصور وقوعه. قد تعلق بالشرط اشياء انت تعلم انها لا يتتصور وقوعها اصلا. كقول الناس وان وقعت السماء على الارض لم اعطك هذا علقتها بالشرط وهو يعلم في قراره نفسه ان هذا الشرط لن يقع في يوم من الايام ابدا. لن يقع في

اقصد من ايام الدنيا فاذا قول الله عز وجل لان اشركت هذا من هذا يعني من باب تعليق الشرط بما لا يقع وقد اجمع العلماء جميعا على ان على الانبياء والرسل لا يمكن ابدا ان يقع منهم الشرك - 00:10:58

فهذه المسألة لا خلاف فيها النقطة الثانية اجمع العلماء من اهل السنة والجماعة على ان الانبياء والرسل لا يتصور الخطأ منهم في مسائل التشريع مسائل التشريع ما يمكن ان يخطئ فيها الانبياء. مطلقا لان هذا التشريع مبني على الوحي. فاذا جوزنا على الانبياء - 00:11:18

في التشريع فكأننا جوزنا على من؟ على الله عز وجل الخطأ لانه هو الذي يوحى اليهم. هذا لا يمكن ابدا. وفساد لازم دليل على فساد ملزومه فجميع الشرائع التي تنطق بها الانبياء كلها حق. لا يتتصور ان يقع فيها غفلة ولا سهو ولا نسيان ابدا - 00:11:45

فان قلت اولم يعاتب الله عز وجلنبيه في اساري بدر فكيف تقول انه لا يخطئ في مسائل التشريع نقول ان ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم في اساري بدر انما فعله اجتهادا قبل نزول الوحي عليه. انما فعله اجتهادا - 00:12:08

قبل نزول الوحي عليه ثم لما نزل الوحي صوب رأي عمر بين الوجهة الصحيحة وكذلك ما في في قول النبي في قول الله عز وجل عفا الله عنك لما اذنت لهم. وتجدون ايات يعاتب فيها الله عز وجلنبيه على بعض - 00:12:28

التصريحات يعاتبه بعض المعاذبة فكيف تقول بان الانبياء لا يصدر منهم خطأ في التشريع؟ والله عز وجل يعاتبنبيه بآيات متعددة؟ الجواب انما ان جميع ما عاتب الله بهنبيه صلى الله عليه وسلم انما فعله اجتهادا منه صلى الله عليه وسلم لا عن لا عن وحي. لا عن وحي - 00:12:54

انما فعله النبي صلى الله عليه وسلم اجتهادا لا عن وحي. فلا يشكلن عليكم شيء من ذلك. فما فعله في اساري بدر ان ما كان عن اجتهاد الا وحي. وما فعله النبي صلى الله عليه وسلم من قبول عذر من اعتذر من المنافقين عن - 00:13:19

معه للجهاد انما فعله اجتهادا قبل نزول الوحي وهكذا في ايات كثيرة بل حتى في السنة نجد بعض الاجتهدات الصادرة من النبي صلى الله عليه وسلم ومع ذلك يكون الحق في خلافها. نقول هي مما فعله عن اجتهاد - 00:13:39

لا عن تشريع. في صحيح الامام مسلم من حديث من في صحيح الامام مسلم من حديث ابي رافع رضي الله تعالى عنهم قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم وجدهم يأتبرون النخل - 00:13:57

وهذا شيء غريب عليه. عليه الصلاة والسلام لان مكة واد غير ذي زرع قال ما تصنعون؟ قالوا كنا نصنعه. قال لعلكم لو لم تفعلوا لكان خيرا فتركوها فنقصت فذروا ذلك له صلى الله عليه وسلم فقال انتم اعلم بامر دنياكم فاذا امرتكم بشيء ها من امري فخذوا به - 00:14:16

يعني من امر الوحي فخذوا به واذا امرتكم بشيء من امر دنياكم فانتم اعلم. او كما قال صلى الله عليه وسلم فاذا جميع ما عوتب به في كتاب الله وجميع الاجتهدات التي صحت له في السنة انما فعلها صلى الله عليه - 00:14:46

وسلم من باب ماذا؟ من باب الاجتهاد. فايماك ان تقول انه فعلها من باب الوحي وصححت له. لا. لانه لو كان فعلها من قبل الوحي التشريعي بالوحي او من باب الوحي فاننا نجزم جزما ونقسم بالله الايمان المتكررة انه - 00:15:07

يمكن ان يكون فيه خطأ لان الوحي من الله والوحي لا يخطئ. لماذا؟ لانه من الله. والله لا يتتصور في حقه صدور شيء من ذلك ليس كذلك؟ لا يتتصور في حق الله عز وجل صدور شيء من ذلك - 00:15:27

النقطة الثالثة اجمع اهل السنة والجماعة على ان الانبياء والرسل لا يقع منهم شيء من الكبائر. ما يمكن ابدا ان تقع كبيرة من النبي من الانبياء لان الكبائر هذه مصادمة لمقام النبوة والرسالة ولا تليق به. فعصم الله عز وجل انبائاه ورسله من - 00:15:42

في الكبائر فان قلت اولم يقتل موسى او لم يقتل موسى ذلك الرجل القبطي من اتباع فرعون قال فوكذه موسى قضى عليه فكيف تقول انه ما يصدر منه كبيرة؟ نقول ان قتل النفس لا يكون كبيرة الا اذا كان قتل عمد عدوان - 00:16:02

هو الذي في هذه الحالة يكون صاحبه مرتكبا لكبيرة من كبائر الذنوب. واما ما حصل من موسى عليه الصلاة والسلام فان الله قال

وكذا فهو وان كان قد قصد الجنائية عليه لكنها جنائية بما لا يقتل غالبا - 00:16:30
فاما هذا القتل هل هو عمد عدوان ولا قتل خطأ؟ وقتل الخطأ ليس بكبيرة. ليس بكبيرة. بل بل ان انسان لا يأثم عليه اصلا عند الله.
لماذا؟ لانه حصل خطأ. حصل خطأ. ومع ان الانسان لا - 00:16:50

يقتل الانسان اخيه خطأ فانا فيه الدية فيه الكفار طبعا باعتبار شريعتنا. لماذا اما وجوب الكفار فل الحق من؟ الاولى. اللي
تسبب في موت هذا الرجل فتجبر قلوبهم بهذه الهدية - 00:17:11
عفوا بهذه الدية واما الكفار فلعلم النفس عند الله عز وجل. اذا الكفار حق من حقوق الله ما تسقط ابدا. واما الدية فهي حق من
حقوق الاولى ان شاء ان يأخذوها او ان شاءوا ان يغفوا عنها - 00:17:35

اذا ما فعله موسى عليه الصلاة والسلام ليس من جملة الكبائر ليس من جملة الكبائر طيب وما فعله يونس عليه الصلاة
والسلام؟ لما خرج من قومه مغاضبا فعاتبه الله عز وجل بـ - 00:17:53
له الحوت وهو مليم وليس الخروج عن قومه كبيرة؟ الجواب لا. ولكن فعل شيء لا يعني يعني اوجب له معاتبة الله عز وجل لانه ظن
مع طول زمان الدعوة ان قومه لن يستجيبوا - 00:18:13

فتعجب على هذا الظن. وهذا لا يدخله في عداد الكبائر فاما اعلموا ان كل شيء صدر من النبي فانه لا يدخل في حد الكبائر باجماع اهل
السنة والجماعة. خذوا هذه الكلية. كل ما - 00:18:34
صدر من النبي مما ذكرته الادلة. كل ما صدر من النبي من الافعال التي عتب عليها فانه لا يتصور ابدا ان يوصف بأنه من الكبائر. لأن
الانبياء معصومون من الكبائر - 00:18:50

جميع الانبياء وجميع الرسل لا يتصور منهم صدور شيء من الكبائر مطلقا بقينا في ماذا؟ في النقطة؟ الرابعة وهي مسألة الصغار. هذه
المسألة هي التي اختلف فيها اهل السنة والجماعة انفسهم - 00:19:05
او اختلف فيها اهل السنة والجماعة انفسهم فتكون المسألة الاولى وهي وقوعهم في الشرك من مسائل العقيدة التي والى ويعادي
عليها لانها مسألة مجمع عليها ومسألة وقوعهم في الخطأ التشريعي المبني على الوحي ايضا مسألة يوالى ويعادي عليها. لأن العلماء
مجمعون عليه - 00:19:30

اقصد بالعلماء اهل السنة والجماعة ومسألة وقوعهم في الكبائر ايضا متفق على متفق على عصمتهم منها. فاما تلك المسائل الثلاث من
جملة ما يوالى ويعادي عليه. فمن خالف في واحدة منهن فهو خارج عن دائرة اهل السنة والجماعة - 00:19:59
لاننا قررنا سابقا ان من جملة ما يخرج به العبد عن دائرة اهل السنة ان يخالف في مسألة متفق عليها بين اهل العلم رحمهم الله واما
النقطة الرابعة وهي مسألة الصغار فانها ليست من مسائل الدين الكبار التي والى ويعادي عليها لثبت الخلاف فيها عن دائرة في دائرة -
00:20:20

في اهل السنة والجماعة وحتى لا نطيل الكلام اقول القول الصحيح فيها هي تقسيم الصغار الى قسمين تقسيم الصغار الى قسمين.
صغار تدل على خسارة الطبع صغائر تدل على خسارة الطبع - 00:20:40

وتعارض مع مقام النبوة كالصغار التي تتتعلق بشيء من الامانة او الصدق او المرءة فهذه لا يتصور صدورها من الانبياء ما يمكن ان
يصدر من النبي صغيرة تتعارض مع مرؤتها او تتعارض مع صدقه وامانته او تدل على - 00:21:03

طبعه لا يمكن ابدا هذا ان يصدر من النبي. واما اللهم الذي لا يدل على شيء من ذلك فيتصور صدور منهم ولكن لا يقرهم الله عليه مطلقا
بل يوجههم ويصحح مسارهم ثم يتوب - 00:21:28

فتكون حالهم بعد التوبة اكمل منها قبله هذا كلام اهل السنة والجماعة. واعيد مسألة الصغار مرة اخرى اعیده. الصغار على الاصح
الاقوال نقسمها الى قسمين صغائر تدل على خسارة الطبع فلا تصدر منه. صغائر تدل على القدر في الامانة او العدالة. او المرءة -
00:21:48

او الصدق ايضا لا يتصور صدورها منه. واما القسم الثاني فهي صغائر عن مجرد لم لا يؤثر في شيء من ذلك فهذه قد تصدر من

النبي. ولكن الله لا يقره عليها بل - 00:22:13

اوجهه ويصحح مساره فتكون حاله بعد التوبة اكمل منها قبلها هذا هو مختصر ما قرره اهل العلم رحمهم الله تعالى في مسألة عصمة الانبياء من يعيدها كلها تعيدها؟ نعم لا او من اول زمان. هم - 00:22:33

هم مم مashi او او او تخالف الصدق والامانة ايضا نعم ويتوبون منها هذا هو المختصر الذي اطال فيه ابو العباس ابن تيمية رحمه الله في كتاب النبوات جاءكم مختصرا - 00:23:02

ومن جملة ما خص الله به الانبياء ايضا ان اعينهم تنام ولا تنام قلوبهم مستعدة لاستقبال الوحي لا تنام مطلقا لا تناموا ابدا من بعد بعثتهم وقلوبهم لا تنام. وانما الذي ينام انما هو اعينهم. كما في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها - 00:23:59 قالت يا قالت قلت يا رسول الله اتنام قبل ان توترا؟ قال يا عائشة ان عيني تنام ولا ينام ولا ينام قلبي. فالنبي لا يزال يدرك ما يوحى اليه حتى وان كان حتى وان كان نائما. حتى وان كان نائما - 00:24:26

كما حصل في الوحي له بسورة الكوثر. يقول الراوي قام النبي صلى الله عليه وسلم من نومه تبرق اساريروجهي. مبتسما قال انزل علي الان فنسورة وهو نعم انا اعطيتك الكوثر الى اخره - 00:24:46

فاذلا بأس ولا حرج في ذلك. عفوا اقصد هذا مما نؤمن به ونعتقد في في الانبياء. وقال الله عليه وسلم انا معاشر الانبياء تنام اعيننا ولا تنام قلوبنا ومنها كذلك تخميرهم عند الموت بين الدنيا او الانتقال الى الرفيق الاعلى. فهذا لا يكون لاحد الامير - 00:25:02 والرسل خاصة ولذلك تقول عائشة رضي الله تعالى عنها دخل عبدالرحمن بن ابي بكر على النبي صلى الله عليه وسلم وانا مسندته الى صدري. ومع عبد الرحمن سواك يستن به فابده رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره - 00:25:31

فعرفت انه يحب السواك فاخذته فقظنته وطبيته ثم دفعته الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستن به فما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم استنى استتناقط احسن منه. فما عدا ان فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع يده او - 00:25:56

معه الى السماء فقال في الرفيق الاعلى. في رواية لها فعرفت انه الذي كان يحدثنا من تخمير الانبياء وهذا من من كرامتهم وعلو منزلتهم عند الله وليس ثمة نبي خير بين البقاء في قومه او الانتقال الى الرفيق الاعلى الا واختار الرفيق الاعلى. الرفيق - 00:26:15 الاعلى قال الله عز وجل ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين الشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ويقول النبي صلى الله عليه وسلم ما من نبي يمرض يعني يقصد مرض الموت الا خير بين الدنيا والآخرة - 00:26:41 كن جيد. ما من نبي يمرض الا خير بين الدنيا والآخرة. ومن جملة ما يخص به الانبياء ايضا انهم يدفنون يموتون فلا يجوز نقلهم عن مكانهم الذي اختار الله عز وجل قبض روحهم فيه. فاي مكان مات فيه نبي فيدفن - 00:27:11

يحرف مباشرة له ويدفن في هذا المكان. لانه لا يموت الا في المكان الذي يختاره الله عز وجل له ان يدفن فيه وهذا احد العلل التي جعلت الصحابة يدفنون النبي صلى الله عليه وسلم في غرفة عائشة لم؟ لانه مات - 00:27:31

فيها لانه مات فيها. وعلى ذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم لم يقربنبي الا حيث يموت يموت النبي صلى الله عليه وسلم ايضا وهي خوف الصحابة اذا ابرز قبره في البقيع ان - 00:27:51 واتخذ مسجدا. فاذا دفونه في حجرة عائشة رضي الله تعالى عنها لامرین. الامر الاول لان الانبياء يدفنون حيث يموتون والعلة الثانية من باب حفظه وحماية قبره ومن خصائصهم كذلك ان الارض لا تأكل اجسادهم - 00:28:22

لم يسلط الله عز وجل الارض ان تأكل اجساد الانبياء. فقد حرم الله عز وجل على الارض اكل اجسادهم فلو ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم الان فتح لوجدنا هيأته على الهيئة التي قبض عليها - 00:28:46

نسأل الله الا يكون ذلك في يوم من الايام يقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء نص صحيح صريح في تحقيق هذه العقيدة - 00:29:05

ولان النبي ومن جملة خصائصهم كذلك انهم احياء في قبورهم يصلون لله عز وجل. طبعا ليست كالصلاۃ في الدنيا وانما صلاة برزخية لا يعلم بكيفيتها الا من؟ الا الله تبارك وتعالى. فهذا من جملة خصائصه - 00:29:23

ولذلك رأى النبي صلى الله عليه وسلم في مسيرةه الى تبوك عند الكثيب الاحمر قبل نبي الله موسى وهو قائم يصلي فيه ويقول النبي صلى الله عليه وسلم الانبياء احياء في قبورهم يصلون حديث صحيح - 00:29:43

فإن قلت وكيف يصلون وقد ماتوا؟ الجواب أن صلاتهم هذه ليست صلاة تكليفية كتكليف الناس بالصلوة في الدنيا وليس ذات رکوع وسجود كما هو المشهود في الدنيا وإنما نكل كيفيتها إلى أيسه؟ إلى الله تبارك وتعالى - 00:30:09

يقول صلى الله عليه وسلم مررت ليلة اسري بي على أخي موسى عند الكثيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره بالصلوة الى ان تقوم الساعة صلى الله عليهم وسلم فهذه من جملة ما خص الله عزوجل به انبئه ورسله. ومن مسائل هذه القطعة ايضا - 00:30:31
المتقرر بجماع اهل السنة والجماعة ان الرسل والانبياء يبتلون بما يبتلى به سائر البشر ويمرضون مرضًا شديدا ويصيبهم ما يصيب البشر الا فيما استثناه الشرع فالانبياء يجرون كما يجرون البشر. ويطبق صدورهم كما تطبق صدور البشر - 00:31:01

وتحل عليهم المصائب كما تحل على البشر. ويوعكون وعوا شديدا كما يوعك البشر وهذا خلاف خلاف قول الاشاعرة. الذين قالوا وان سلمنا ان الانبياء يمرضون لكن لا يمرضون مرضًا شديدا - 00:31:34

اذا وانما يمرضون مرضًا يسيرا فان قلت ولم قال الاشاعرة ذلك فاقول لهم في ذلك عدة حجج منها فقط من هذه الحجج انه يظنون ان شدة المرض دليل على شدة الاثم الذي وقع فيه - 00:31:54

المريض فاحتاج في التكفي عنه الى التغليظ عليه في مرضه انتم معي في هذا؟ وهل هذا صحيح؟ الجواب لا. لأن المتقرر عند العلماء ان تلك المصائب من امراض او حوادث او غيرها التي يصاب بها الانسان في هذه الدنيا لا تخرج عن ثلاثة اقسام - 00:32:21
اما مصائب لرفعه الدرجات. لأن يصيب الانسان مصيبة لا من اجل ذنب ارتكبه وانما لأن الله عزوجل يريد هذا الرجل في منزلة معينة في الجنة. وهو لن يبلغها بعمله. فيجري عليه - 00:32:45

كم من مصائب الدنيا فيرزقه الصبر فيبلغ بصبره لها لهذه المنزلة وهي المصائب التي اجرتها الله عزوجل على الانبياء او المؤمنين الخلوص القسم الثاني مصائب يجريها الله عزوجل لتفريح السينيات. لأن يرتكب الانسان خطيئة فلا يتوب منها ولا - 00:33:05

الله عزوجل برحمته ان يقابلها هذا الشخص بهذا الذنب. فلما لم يحدث منها توبة اجرى الله عزوجل عليه شيئا من المصائب فوفقا للصبر فصار صبره كفاره. كما قال صلى الله عليه وسلم - 00:33:31

يصيب المؤمن من هم ولا نصب ولا وصب الا كفر الله به من ذنوب عنه من ذنوبه وخطاياه حتى الشوكه يشاكه وهذا اغلب المؤمنين في هذه الدائرة. ولكن نسأل الله ان لا ننتقل من هذه الدائرة الى الدائرة الثالثة - 00:33:51

وهي مصائب من باب زيادة العذاب والنکال في الدنيا قبل نکال وعذاب الآخرة. وهي تلك المصائب التي يجريها الله عزوجل على الكفرا او على اهل الكبائر الذين لم يرد الله يوم القيمة ان يغفر لهم - 00:34:15

ولا ان يکفر عنهم فهو لاء يبتلون بالعذاب الاليم في الدنيا ها عقوبة ونکالا لا تکفيرا قبل ان يبتلوا باشد العذاب واعظم الجحيم في الآخرة. قال الله عزوجل زدناهم عذابا - 00:34:32

فوق العذاب. قال الله عزوجل ولنذيقنهم من العذاب الادنى ها؟ دون العذاب الالى والعذاب الادنى هو ما يصيبهم في هذه الدنيا من الامراض والهزائم في الحروب والمصائب فقد الاحبة والحوادث والنکبات - 00:34:53

والفيضانات او لا يصابون؟ او لا يتأنمون؟ الجواب بلى. هل يعتبر مصابهم هذا كفارا لهم؟ لا وانما زيادة قبل نکال الآخرة وزيادة تعذيب قبل تعذيب الآخرة. فهذه هي جملة ما ينزله الله عزوجل من المصائب اما لرفعه الدرجات او - 00:35:15

ولتفريح الخطئات او لزيادة النکال في في الدنيا قبل الآخرة اذا الانبياء وان اصيروا بمثل هذه المصائب من الامراض او نحوها فانه لا يلزم ان يكون ذلك لجرم ارتكبوه. حاشا وکلا. وانما يكون لرفعه درجاتهم يوم القيمة. ولذلك في - 00:35:35

من حديث ابن مسعود انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انك توعك وعك شديدا لأن لك اجرين قال نعم يا ابن مسعود هو كذا. ويقول النبي صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل ثم الامثل - 00:35:58

امثل وليس قصبة ايوب ومرضه الشديد عنا بعيدة. فمن اهل العلم من قال ابلي في جسده بامراض متعددة. حتى انهى لحمه وبان عظمه منهم من قال سبع سنين بل منهم من اوصلها الى ثلاثين واكثر. وهو مبلي - 00:36:22

بهذه الامراض المتعددة. بل ان النبي صلى الله عليه وسلم كما صح في الاحاديث قد سحر واصابه السحر صلى الله عليه وسلم وسيأتيتنا الكلام على سحره في الجمع بينما ظاهره التعارض باذن الله في دروس لاحقة بحول الله عز وجل - 00:36:44
اذا يصيبهم ما يصيب الناس. بل حتى فقد الاحبة يصيب الانبياء. اوليسوا بشرا؟ اولم يفقد النبي صلى الله عليه وسلم اولاده الذكور وهو في حياته وجميع بناته الا الا فاطمة فقط. وماتت بعده بستة اشهر - 00:37:04

رضي الله عنهم وارضاهم اقصد الابناء والبنات رضي الله عنهم وارضاهم اذا الانبياء بشر. اذا علم هذا فلننتقل الى مسألة خطيرة وهي اثنا نستدل ببشرتهم على عدم استحقاق شيء من صفات الالوهية او الريوبوبيه - 00:37:26

نحن معاشر المسلمين نعتقد ان الانبياء وان عظمت منزلتهم عند الله تبارك وتعالى الا انهم لا يمكن ابدا ان فصفوا مصف الله عز وجل في استحقاق شيء من الوهيته او شيء من صفات ربوبيته تبارك وتعالى. لأنهم بشر يصيبهم - 00:37:51
وهم ما يصيب البشر من العوارض الا فيما استثناه النص. مما قد عصمو منه. والا يصيبهم ما يصيبهم من الامراض والموت فلو كانوا ربيلا مع الله عز وجل او انهم يستحقون العبادة لما جرى عليهم شيء من ذلك - 00:38:11

ولذلك نحن نستدل ببطلان عبادتهم على بطلان عبادة من دونهم من الاوليات والصالحين.ليس كذلك لانه اذا كان الانبياء على جلة قدرهم وعلو منزلتهم عند الله عز وجل انما هم من جملة انما هم بشر يصيبهم ما يصيبهم من - 00:38:34
امراض والمصابات والنكسات والموت وغيرها. فلا يصلحون ان يكونوا ربيلا مع الله ولا اربابا مع الله مطلقا فكيف بمن دونهم من الاوليات والصالحين لا جرم انهم لا يصلحون لهذا من باب اولى. ولذلك فقد هزم النبي صلى الله - 00:38:54

عليه وسلم اقصد هزمت جيوش الاسلام في عهده صلى الله عليه وسلم في غزوة احد اوليس كذلك؟ ولا لا؟ وكسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم وشج رأسه وقال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم؟ فقال الله ليس لك من الامر شيء. هذا يجريه الله عز وجل على نبيه - 00:39:14

ليبين انه وان عظم منزلته ورفع قدره وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر واعطاه من الخصائص والميزات ما لم احدا قبله الا انه لا يزال هو ذلك البشر الذي لا يصلح ان ترتفعه عن مرتبته - 00:39:34
الى مرتبة الالهية او الريوبوبيه فهو وان بلغ ما بلغ عند الله عز وجل الا انه لا يصلح ان يكون لها لنا. فربنا الله ليس محمد - 00:39:53

والهنا هو الله وليس محمدا. لكن طريقنا الى معرفة ما يريد الله منا انما هو عن طريق محمد صلى الله عليه وسلم فهو واسطة بيننا وبين الله في تبليغ الشرع فقط. وليس واسطة بيننا وبين - 00:40:08

في الدعاء والاستغاثة فهمتم هذا؟ هذا العقيدة ولذلك المتفق عليه بين اهل السنة والجماعة انه مهما عظمت منزلة المخلوق فلا يصلح ان يكون ربيمه مهما عظمت منزلته. لا يصلح ان يكون ربيلا ولا خالقا مع الله ولا ولا الله مع الله. بل ان الله عز وجل ابطل بالكتاب والسنة - 00:40:28

الهية الملائكة وريوبوبية الملائكة. بما يجريه الله عليهم من الاعراض التي لو كانوا ربيلا لما اصابتهم فيصيب الملائكة الرعدة الشديدة اذا سمعوا الوحي. فلو كانوا ربيلا لما اصابتهم شيء من ذلك. او الرب يخاف. ومن شدة خوفه - 00:40:56

من الله يسقطون غسيا كما قال الله عز وجل ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له حتى اذا وفر عن قلوبهم. يعني ابعد الغشي عن قلوبهم يتساءلون ماذا قال ربكم - 00:41:19

فيجيب بعضهم بعض قالوا الحق قال الحق. قالوا الحق وهو العلي الكريم. ويقول الله النبي عليه الصلاة والسلام اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعا لقوله. ينفذه كأنه سلسلة على صفوان ينفذهم ذلك. حتى اذا فزع - 00:41:36
قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم الان؟ فاذا هذه الدليلة تدل على بطلان الهيئتهم. قال الله عز وجل بل عباد مكرمون عباد اكرموه لا يسبقونه

بالقول وهم بامرهم ي عملون. عضت السماء وحق لها ان تئض. ما من موضع اربع - 00:41:56

اصابعي الا ملك ساجد او راكع يسبحون له بالليل والنهار لا يفطر. افتلك صفات من يصلح ان يكون الها؟ او تلك صفات من يصلح ان يكون ربها؟ الجواب لا فاذا لا الملائكة يصلحون ان يكونوا الله او اربابا مع الله ولا الانبياء ان يصلحوا ان يكون الله مع الله ولا اربابا. فاذا ابطلنا الاهية - 00:42:16

ملائكة والهيبة الانبياء فكيف بالاهية من دونهم؟ لا جرم انها تبطل من باب اولى او تبطل الهيبة النبي صلى الله عليه وسلم وتصح الهيبة العيدروس والحسين والست زينب والسيد البدوي لا يمكن ان يكون هذا ابدا - 00:42:41

رحم الله الامام محمد بن عبد الوهاب في كتاب التوحيد ادرج هذا الباب ابطل في باب عبادة النبي صلى الله عليه وسلم بالادلة التي ذكرها بما جاء بها اجراء الله عليه ليثبت انه لا يزال بشر. وكذلك الملائكة في باب قول الله عز وجل - 00:43:01 في باب قول الله تبارك وتعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم ذكر الادلة من الكتاب والسنة تدل على بطلان عبادة الملائكة والهيبة هذا الحمد لله عندنا امر مفصل واضح اوضح من شمس - 00:43:21

القائلة في احد عنده خلاف في هذا؟ هذا هو الذي نعتقد في ديننا ونسأل الله عز وجل ان يقبض ارواحنا على هذه العقيدة الصحيحة. فالانبياء وان عظمت منزلتهم وان علا قدرهم وشرفهم عند الله لا يمكن ابدا. او ان يتصور ان يتصرف واحد منهم - 00:43:40

بشيء من صفات الالهية او بشيء من صفات الربوبية ومن المسائل كذلك ان قلت لقد قررت لنا سابقا ان النبي صلى الله عليه وسلم هو افضل الانبياء والرسل على الاطلاق. اوليس - 00:44:01

اليس كذلك؟ الجواب بلى هو كذلك. فقد يسألني سائل ويقول وما الادلة الدالة على ان النبي صلى الله عليه هو افضل الانبياء. ام انها مجرد دعوة عارية عن البرهان؟ مبنية على التعصب لانه نبيكم. الجواب - 00:44:27

قبل لا تذهب بعيدا عننا من الادلة ما بلغ التواتر المعنوي الذي يقطع من علم به وقرأ نصوصه اهو ان قولنا ان النبي صلى الله عليه وسلم هو افضل الانبياء على الاطلاق انه - 00:44:47

صحيح وعقيدة راسخة فمن ذلك خذوها على رؤوس اقلام قال الله عز وجل ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك رب مقاما محمودا وعامة المفسرين على ان هذا المقام المحمود هو الشفاعة العظمى التي يحمدہ عليها الاولون والاخرون من جميع الامم - 00:45:10

والانبياء والرسل فان اهل الموقف اذا بلغ بهم الكرب ما بلغ والجهم العرق فيصيبهم من الكرب ما لا يطيقون وما لا يحتملون. فيأتون لادم يطلبون منه الشفاعة عند الله في فصل القضاء - 00:45:38

فيعتذر ثم يأتون نوحاما فيعتذر. ثم يأتون ابراهيم فيعتذر ثم يأتون عيسى موسى فيعتذر ثم يأتون من عيسى فيعتذر ثم يأتون محمدا صلى الله عليه وسلم فيقول انا لها فيشفع عند الله عز وجل في ان يفصل بين اهل - 00:45:56 الموقف في القضاء هذا هو المقام المحمود الذي ذكره الله عز وجل فيها. ولماذا سمي محمودا؟ لانه موقف يحمدہ عليه الاولون والاخرون. فان قلت وما قولك في قول بعض المفسرين؟ اظنه مجاهد لان المقام المحمود هو ان يجلسه الله عز وجل معه على عرشه. فنقول - 00:46:16

هذا قول باطل. قد رفظه المفسرون والعلماء والائمة هذا لا لا يصح بل هذا من من جملة الغلو الذي لا ينبغي اعتقاده في النبي صلى الله عليه وسلم. فانه لا يستوي على على عرش الله الا من؟ الا الله - 00:46:36

عز وجل اذا هذا من الادلة الدالة على انه افضلهم. ومنها كذلك اخذ العهد والميثاق على جميع الانبياء ان يؤمنوا به اذا بعث لهم احياء قال الله عز وجل واخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم - 00:46:55 لتومن به ولتنصرنه قال اقررتكم واخذتم على ذلكم اصري؟ قالوا اقررنا. فكلنبي بعثه الله عز وجل يؤخذ العهد عليه انك اذا بعث محمد وانت موجود حي فان ان تؤمن به وتتبعه. ولذلك قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسني بيده لو - 00:47:23

كان اخي موسى حيا ما وسعه الا اي الا اتباعي. او ليس هذا دليل على انه افضلهم؟ الجواب بلى. هو كذلك ومنها كذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين من حديث جابر اعطيت خمسا لم يعطهن احد - [00:47:43](#)

من الانبياء قبلي. اي خص بخصائص لم يخص بهانبي اخر. وهذه الخصائص دليل على فضله وشرف منزلته عند الله عز وجل [00:48:03](#) ومعرف هذه الخصائص اليس كذلك؟ معروفة باذن الله فلا يحتاج الى ذكرها - [00:48:22](#)

ومنها كذلك عموم رسالته للتلقيين. وهذه لا تعرف عن النبي او رسول قبله. فقد كان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعث النبي صلى الله عليه وسلم الى كافة الثقلين كافة الورى كافة العالمين الانس والجن - [00:48:42](#)

وعموم رسالته دليل على عظم فضله. ومنها كذلك انه خص بافضل الشرائع على الاطلاق فافضل الشرائع خص بها افضل الانبياء اذ يبعد عن حكمة الله عز وجل ان يعطي افضل الشرائع ها النبي المفظول بالنسبة الى النبي الفاضل - [00:49:09](#)

والا فكهم ها والا فكهم فطلاط. لكن اقصد بالنسبة الى النبي الفاضل فلما خص الله عز وجل نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بافضل الشرائع دل على انه افضل الانبياء - [00:49:09](#)

ومنها كذلك ان امته افضل الامم عند الله عز وجل. وقد اعطوا من الخصائص ما لم يعطه امة اخرى. فهم اول من يدخل الجنة والنبي صلى الله عليه وسلم اول من يطرق باب الجنة. يقول صلى الله عليه وسلم اتي بباب الجنة فاجده مغلقا - [00:49:26](#)

فاطرقه فيقول لي الخازن من انت؟ فاقول محمد فيقول بك امرت لا افتح لاحد قبلك فيكون اول من يدخل الجنة هو واول من يدخل الجنة امته. ثم بعد ذلك المؤمنون من الامم - [00:49:49](#)

او ليس هذا دليل على فضله؟ الجواب بلى. ومنها كذلك ان امته اول من يجوزون الصراط. يقول النبي صلى الله عليه وسلم فاكون انا وامتي اول من يجيز. يعني اول من يمشي على الصراط - [00:50:05](#)

ومنها كذلك شهادته صلى الله عليه وسلم انه سيد البشر. انه سيد الناس. قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيمة. انا سيد ولد ادم يوم القيمة. فهذا دليل على فضله - [00:50:24](#)

ومما يدل على فضله انه اول من ينشق عنه القبر يوم البعث والنشر. اول قبر ينشق هو قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم. كما قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيمة واول من ينشق عنه - [00:50:45](#)

القبر واول شافع واول مشفع او كما قال صلى الله عليه وسلم. ومنها باستقراء القرآن باستقراء القرآن لم نجد الله عز وجل نادى نبيا بالنبوة والرسالة الا محمدا صلى الله عليه وسلم. واما - [00:51:05](#)

سائر الانبياء فيناديهم باسمائهم. يا نوح يا هود يا صالح. لكن النبي قال له يا ايها النبي يا ايها الرسول هذه لم يقلها الله عز وجل في لم ينادي الله عز وجل نبيا من الانبياء بانفراده - [00:51:25](#)

بالنبوة والرسالة الا محمدا صلى الله عليه وسلم. وبقية اخوانه من الانبياء انما نودوا باسمائهم المجردة. مع انه نودي فيه ايضا محمد ولا لا يا جماعة؟ نودي باسمه ولكن اقصد في نداءات اخرى ناداه الله عز وجل بقوله يا ايها الرسول يا ايها الناس - [00:51:45](#)

نبيب ومنها كذلك امامته بالانبياء امامته الانبياء في ها في بيت المقدس ليلة اسره به فقد جمع الله عز وجل له اخوانه الانبياء فتقديم النبي صلى الله عليه وسلم بهم اماما فصلبي بهم. وهذا دليل على فضله وشرفه. ومنها كذلك انه اعطي من - [00:52:05](#)

معجزات ما لم يعطه احد من الانبياء قبله وبالصبر والتبع والاستقراء. وجده العلماء ان كما هائلة من المعجزات اجراها الله عز وجل على يد محمد صلى الله عليه وسلم لما لم يجري مثلها على يدنبي قبله - [00:52:32](#)

والتفاوت وتفاوت الانبياء في تلك المعجزات دليل على تفاوت فضلهم. كما قال الله عز وجل تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض بعض منهم من كلام الله ومنها كذلك. اتفق المسلمين على ان النبي صلى الله عليه وسلم اعظم الناس جاها عند الله - [00:52:53](#)

اتفق المسلمون على ان النبي صلى الله عليه وسلم اعظم الخلق جاها عند الله لا جاه لملخوق ابدا اعظم من جاهه ولا شفاعة ايضا اعظم من شفاعته ولكن العلماء اختلفوا في مسألة وهي هل يصح ان نطلق على النبي صلى الله عليه وسلم انه افضل الخلق؟ ام ان نقطصر في فضيلاته على البشر - [00:53:13](#)

فنقول افضل البشر هل يصح ان نقول افضل الخلق؟ ام نقول افضل البشر لأن الدليل قال سيد ولد انا سيد وولد ادم. وولد ادم انما هم البشر. فهل نقول انه افضل من خلق الله على الاطلاق من الملائكة - 00:53:44

البشر والجن والانس وغيرهم؟ الجواب في هذه المسألة خلاف بين اهل السنة. والقول الصحيح الذي جرى عليه كثير من اهل السنة جوازه انه يجوز لا بأس بذلك وقد نطق بها جمع من اهل العلم كابن عبدالبر شيخ الاسلام ابن تيمية وغيرهم من من العلماء يقولون افضل الخلق - 00:54:04

لا بأس بها فهذا اطلاق صحيح فهو اعظم الخلق جاها عند الله. وافضلهم على الاطلاق وافضلهم على الاطلاق تابع بقية هذه المادة من خلال المادة التالية - 00:54:29